



## المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل The Scientific Journal of King Faisal University

العلوم الإنسانية والإدارية  
Humanities and Management Sciences



### The Plastic Creativity of Contemporary Saudi Art in the Illumination of Multiculturalism

Shatha Brahim Alasqha

Art Education Department, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

### الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي

شذا إبراهيم الأصقه

قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

#### KEYWORDS الكلمات المفتاحية

Art creation, cultural diversity, fine art, globalization, Saudi art  
الإبداع الفني، التعدد الثقافي، العولمة، الفن التشكيلي، الفن السعودي

#### RECEIVED الاستقبال

15/10/2019

#### ACCEPTED القبول

03/01/2020

#### PUBLISHED النشر

25/03/2020



<https://doi.org/10.37575/ksj.v21i2.129>

#### ABSTRACT

The rapid development of technology and social openness in the present era contributed to the interdependence and plurality of cultures, which was instrumental in the development of plastic arts around the world. Contemporary Saudi visual art has been influenced by this openness and is reflected in a number of his plastic works. This led the researcher to study the role of multiculturalism in the creativity of contemporary Saudi plastic art, where the study aimed to reveal this creativity in the light of multiculturalism. By highlighting the artistic creativity of the contemporary Saudi art, and explaining the role of multiculturalism in it, to achieve this, an analytical descriptive approach was used to verify the relationship between the artistic creativity of the contemporary Saudi artist and the cultural diversity that society is currently experiencing. Through addressing the artistic creativity of a number of contemporary Saudi artists, and to clarify the implications of multiculturalism in their work.

#### المخلص

أدى التطور التقني والانفتاح الاجتماعي في العصر الحالي إلى تداخل الثقافات وتعددتها، مما كان له دور فعال في تطور الفنون التشكيلية حول العالم، وقد تأثر الفن التشكيلي السعودي المعاصر بهذا الانفتاح وتم التعبير عنه في عدد من الأعمال التشكيلية؛ مما دفع الباحثة لدراسة دور التعدد الثقافي في إبداع الفن التشكيلي السعودي المعاصر؛ حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن هذا الإبداع في ضوء التعدد الثقافي، عبر إلقاء الضوء على الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر وإيضاح دور التعدد الثقافي به، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتحقق من وجود علاقة بين الإبداع التشكيلي للفنان السعودي المعاصر والتنوع الثقافي الذي يعيشه المجتمع في الوقت الحالي، من خلال تناول الإبداع الفني لعدد من الفنانين السعوديين المعاصرين، وإيضاح دلالات التعدد الثقافي في أعمالهم. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها وضوح الإبداع التشكيلي في الفن السعودي المعاصر في ضوء التعدد الثقافي، وأن الفنانين السعوديين عبروا عن قضايا التعدد الثقافي في المجتمع من خلال إبداع تعبيرات تشكيلية متفردة تعبر عن الواقع الاجتماعي والثقافي الحالي للفنان، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام والتعمق في دراسة الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر.

وفي حدود علم الباحثة لم يتم التطرق إلى تأثير الفن السعودي بالتعدد الثقافي الناتج من الانفتاح التقني والاجتماعية للمملكة، وأثر ذلك على الفنان السعودي، ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي، وهي دراسة الإبداع الفني للفن السعودي المعاصر وعلاقة هذا الإبداع الفني بالتعدد الثقافي الذي حدث في المجتمع السعودي في العصر الحاضر.

#### 1. المقدمة

الفن تعبير عن واقع المجتمعات على اختلاف الأزمنة والأمكنة. فهو يعد من أهم أنواع الإبداع. فالفن إبداع تشكيلي، يعكس مفاهيم المجتمع وثقافته، ووثيقة تحمل في طياتها تاريخ المجتمع وأيديولوجيته.

#### 2. مشكلة البحث

يتميز الفن السعودي بإبداعاته التعبيرية في العديد من الأعمال الفنية المعاصرة؛ فالفنان السعودي عبّر بتشكيلاته الفنية التي تتميز بالتنوع والتضاد التشكيلي عن مقتضيات التنوع الثقافي والاجتماعي التي يعيشها في حياته اليومية، وفي حدود علم الباحثة لم تتطرق الدراسات لدور التعدد الثقافي في إبداع الفنان التشكيلي السعودي المعاصر، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما دور التعدد الثقافي في إبداع الفن التشكيلي السعودي؟ ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالإبداع الفني؟
- ما علاقة الإبداع التشكيلي بالتنوع الثقافي؟
- كيف عبّر الفنان التشكيلي السعودي المعاصر عن التعدد الثقافي في أعماله الفنية؟

#### 3. أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- توضيح مفهوم الإبداع الفني.
- تعرف علاقة الإبداع التشكيلي بالتنوع الثقافي.
- الكشف عن الإبداع التشكيلي للفن السعودي في ضوء التعدد الثقافي.

لقد عبر الفنان عن أعماق نفسه الإنسانية من خلال أعمال تشبه النصوص المحملة بالكثير من الأفكار والثقافات المختلفة، فلا يمكن فصل عالمه الداخلي عن التراكم الثقافي والحضاري والعقائدي التي استنبط منها أعماله بطريقة شعورية أو لا شعورية، محملاً أعماله بمضامين متنوعة ومتباينة تحتمل العديد من القراءات والتأويلات النقدية. ونحن في الوقت الحالي نعيش في مجتمع متنوع الثقافات والأيديولوجيات نتيجة للامتزاج الثقافي الذي فرضه التطور التقني والمعلوماتي في عصرنا الحاضر.

يعد الفن السعودي المعاصر من التوجهات الفنية التي حظيت في الوقت الحالي بالاهتمام من قبل النقاد والمنتوقين حول العالم؛ لما يحمله هذا الأسلوب الفني من تشكيلات تعبيرية متميزة، دمجت في طياتها مضامين متنوعة، كارتباطه بالتراث الشعبي والحضارة الإسلامية وغيرها، التي عبرت عن التداخل الثقافي، فقد دمج الفنان السعودي مجالات مختلفة للفنون، ووظف عناصرها في تعبيرات تشكيلية تميزت بالإبداع الفني يمكن أن تكون متضادة في نظر البعض، ولكن لاقت قبولاً عالمياً.

لقد تناول العديد من الباحثين مجال التعدد الثقافي، كدراسة ابن علي (2012) التي هدفت إلى إيضاح ثقافة الصور العالمية ودور التحولات النسقية في ظل الثقافية البصرية، ودراسة الغامدي (2016) التي هدفت إلى تحليل التوجه المفاهيمي للفن السعودي المعاصر، كما تناولت دراسات أخرى تأثير الفن السعودي بالحضارة الإسلامية، كدراسة الحديثي والأصقه (2018) التي هدفت إلى ربط الفن السعودي المعاصر بحداثة الفن الإسلامي.

بالتعدد الثقافي الناتج من الانفتاح التقني والاجتماعي في المملكة.

#### 4. أهمية البحث

- الأهمية النظرية: تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية في تعريف الإبداع الفني والبحث في علاقته بالتنوع الثقافي، من خلال إلقاء الضوء على الإبداع التشكيلي للفن السعودي المعاصر.
- الأهمية التطبيقية: وتكمن في إيضاح دور التعدد الثقافي في الإبداع التشكيلي للفن السعودي، من خلال تحليل مختارات من أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين.

#### 5. فرضية البحث

يفترض البحث: أنه توجد علاقة بين الإبداع التشكيلي للفنان السعودي المعاصر، والتنوع الثقافي الذي يعيشه المجتمع في الوقت الحالي.

#### 6. حدود البحث

- الموضوعية: دراسة الإبداع التشكيلي للفن السعودي.
- الزمنية: بعض الأعمال الفنية التشكيلية من عام 2012م إلى عام 2019م.
- المكانية: معارض الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين المتاحة على شبكة الإنترنت، منها موقع (أرب آيدول) وحسابات (تويتر) لبعض الفنانين.

#### 7. منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تناول الإبداع التشكيلي للفن السعودي، وتحليل بعض أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين للوصول إلى معرفة مدى تأثيرها بالتعدد الثقافي.

#### 8. الدراسات المرتبطة

- دراسة ابن علي (2012) بعنوان "الثقافة البصرية وصراع الأنساق الثقافية"، التي تطرقت إلى ثقافة الصور العالمية وكونها موضوعاً لدراسة الثقافة، موضحةً دور التحولات النسقية في ظل الثقافة البصرية. وتوصلت الدراسة إلى كون الصورة تمثل مظهرًا من مظاهر الثقافة في الوقت الحاضر لما تحمله من تأثير قوة على المجتمعات. وهذا ما يفيد البحث الحالي بتعرف علاقة الثقافة البصرية بالتحولات النسقية للمجتمعات.
- دراسة الغامدي (2016) بعنوان "سيميائية الفن التشكيلي المفاهيمي السعودي المعاصر" وتطرقت الدراسة لدور النظرية السيميائية في إبراز جماليات الفن التشكيلي المفاهيمي السعودي المعاصر في القرن الحادي والعشرين، وتوصلت إلى أن السيميائية للأعمال الفنية التشكيلية المفاهيمية السعودية المعاصرة، تظهر الأسس الفنية التشكيلية المعبرة عن وحدة الإسلام وترباط المسلمين، وذلك بما تزخر به من رموز ذات مضمون فكري، وعقائدي، ترتبط بفلسفة المجتمع، مع الحفاظ على هويته. وتنفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تعرف الأسلوب التعبيري للفنان السعودي المعاصر.

- دراسة السنن وأل عيسى (2018) بعنوان "الرمز في الفنون البصرية: الفن السعودي المعاصر أعمال عبد الناصر غارم نموذجاً" وتطرقت إلى الرمز في الفنون من العصر الحجري القديم إلى الوقت الحاضر، عبر تسلسل زمني نشاهد من خلاله تطور استخدام الرمز بصرياً لأسباب دينية وسياسية واجتماعية مختلفة، حيث هدفت الدراسة إلى تعرف صيغ الترميز في الفنون، ومنها عرض وتحليل الصيغ الجديدة للتعبير الفني في الفن السعودي المعاصر بشكل عام، وعند الفنان السعودي عبد الناصر غارم على وجه الخصوص، من خلال رصد أهم تجاربه الفنية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسلوب الرمزي يظهر في أعمال الفنان، موضحاً خروجه عن القيود السياسية والاجتماعية والفكرية في مجتمعه. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي فيما تناوله من علاقة الرمز بالتعبيرات الفنية للفنان السعودي المعاصر وصولاً إلى تناوله رموزاً متنوعة، منها ما يرتبط بالمجتمع المحلي، وأخرى تعود إلى التعدد الثقافي وتأثير المجتمعات الأخرى.

- دراسة الجديني والأصفه (2018) بعنوان "جمالية الحدس في الفن الإسلامي لدى الفنان التشكيلي السعودي المعاصر" وهدفت إلى الكشف عن جمالية الحدس في الفن الإسلامي لدى الفنان التشكيلي السعودي المعاصر، وذلك من خلال تناول جمالية الحدس في الفن الإسلامي، وتحليل بعض أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين، وتوصلت الدراسة إلى تحدد مفهوم جمالية الحدس في الفن الإسلامي، وأن الفنان التشكيلي السعودي المعاصر استخدم مفهوم الحدس الجمالي المتبع في الفن الإسلامي، وتنفيد الدراسة البحث الحالي في تعرف سمات وخصائص التعبير الفني لدى الفنان السعودي المعاصر.

ومما سبق نرى أن الدراسات اهتمت بالتعبيرات الفنية للفنان السعودي المعاصر، ولكن لم يتم التطرق - في علم الباحثة - إلى تأثير الفن السعودي

#### 9. مصطلحات البحث

##### 9.1 الإبداع (Creativity):

- **التعريف اللغوي:** يعرفه الغانم (2009) بأنه الإتيان بشيء لا نظير له، فيه جودة وإتقان، وهو الاختراع على غير مثال سابق، والمبدع هو المحدث أو المنشئ.
- **التعريف الاصطلاحي:** اختلفت تعريفات الإبداع باختلاف الأطر النظرية التي تستند عليها، ولكن معظمها اتفقت على أن الإبداع هو القدرة على إيجاد شيء جديد يتميز بالأصالة، منها: تعريف سليمان (2014) للإبداع الفني على أنه القدرة على إنتاج أشياء جديدة، والربط بين عنصرين لم تكن بينهما علاقة، وإيجاد معان ذات قيم معرفية ومهارية وفنية. والإبداع قدرة الفرد على تقديم إنتاج يتميز بأكبر قدر من القدرات الفكرية، التي تتميز بالطلاقة والمرونة التلقائية، والأصالة، وهذه القدرات تمكن الفرد من إنتاج أعمال وأفكار إبداعية، وذلك استجابة لمشكلة أو موقف أو مثير.
- **التعريف الإجرائي:** هو القدرة على التطور والتجديد في الإنتاج الفني، محققاً المكونات الإبداعية من الطلاقة والمرونة والإصالة والحساسية للمشكلات.

##### 9.2 التعدد الثقافي (Multiculturalism):

- **التعريف اللغوي:** يُشتق الجذر اللغوي لكلمة ثقافة من الفعل الثلاثي "تَقَفَ" أو "تَقَّفَ" بمعنى حَذَقَ أو مَهَرَ أو فَطِنَ، أي صار حاذقاً ماهراً فطناً فهو "تَقَفٌ"، وقد تَقَّفَ تَقْفًا، وتَقَفًا، وتَقَّفَ الشيءَ أقام المَوْجَّ منه وسَوَّاهُ، وتَقَّفَ الإنسانُ، أَدَبَهُ وهَدَّبَهُ وعلمه (مجمع اللغة العربية، 2004: 495).
- **التعريف الاصطلاحي:** يُذكر في تقرير اليونسكو العالمي أن التعدد الثقافي هو تنوع مجموعة واسعة من الثقافات المتباينة نتيجة العولمة، ويمكن التمييز بينها على أساس الملاحظة الإثنوغرافية (تقرير اليونسكو العالمي، دت).
- **التعريف الإجرائي:** التعدد الثقافي هو امتزاج عدد من الثقافات العالمية في مجتمع واحد أو مؤسسة واحدة نتيجة الامتزاج الحضاري.

#### 10. مجتمع البحث وعينته

- يمثل مجتمع البحث الأعمال التشكيلية للفنانين السعوديين المعاصرين على شبكة الإنترنت في موقع (أرب آيدول) ومواقعهم الشخصية، وتم اختيار عينة قصدية لعدد خمسة أعمال تشكيلية لمجموعة من الفنانين السعوديين المعاصرين، بناءً على عدة معايير هي:
- توافق تشكيلات الأعمال مع مجال البحث الحالي.
- وضوح العناصر التشكيلية وتنوعها لغرض الدراسة.
- التنوع في موضوعات الأعمال الفنية.
- الاختلاف في المعالجات التشكيلية.
- التنوع في الأساليب التعبيرية.

#### 11. الإطار النظري

##### 11.1 المبحث الأول: الإبداع الفني

يرتكز مفهوم الإبداع على عملية التفكير نفسها، حيث يرى التل (2013) أن العقل يدرك العلاقات بين شيئين بطريقه تولد شيئاً ثالثاً. فالتفكير الإبداعي ليس مهارة مستقلة، حيث عرفها جروان (2002) بأنها مزيج من القدرات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت في بيئة مناسبة يمكن أن ترقى العمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة سواء لفرد أو للأسرة أو للمؤسسة أو للمجتمع أو للعلم. ويؤكد ذلك Torrance المشار إليه في القمش (2012) بتعريفه للإبداع على أنه عملية إدراك المشكلات والفجوات أو الثغرات أو التناقضات، أو عدم الاتساق في المعرفة المرتبطة بمجال محدد.

والعملية الإبداعية تتمثل في عملية ذات مراحل متعددة، ينتج عنها فكرة أو عمل جديد، يتميز بأكبر قدر من التحسس بالمشكلات، والطلاقة، والمرونة والأصالة، والمواصلة نحو الهدف. فالإبداع عملية عقلية تتميز بالشمول والتعميد، وتتضمن سلسلة من عمليات التخطيط والمراقبة والنقد

والتقييم والتنبؤ، وهو سلوك هادف يرتبط بتقديم كل ما هو جديد.

ويذكر العسكر (1996) أن الفن يعد من أهم النواتج التي يقدمها التفكير الإبداعي بصيغة بصرية، فهو حصيلة تفكير متمعن للفنان ليخرج لنا هذا العمل بشكله النهائي، بعد مروره بمراحل الإبداع الأربع وهي:

- **مرحلة الإعداد:** وفيها يكون الفنان في حالة توتر خلال بحثه عن معالم الموضوع، وتمثل مرحلة (المروءة بالمشكلة).
- **مرحلة الحضارة:** وفيها يستعرض الفنان عناصر الموضوع محاولاً التحقق منها، وتمثل مرحلة (التفكير).
- **مرحلة الإشراف:** حين تشرق في ذهنه ومخيلته ومضات تدفعه إلى اقتناص العناصر المهمة والتصور الإبداعي.
- **مرحلة الاختتام والتنفيذ:** وفيها يبرز العمل الفني إلى الوجود، بعد حدوث التثبيت والتحصيص والبرهان.

وتذكر (Jennifer) المشار إليها في (2012) Buonincontro أن الإبداع يمثل روح الحياة المعاصرة بما تحمله من إشكالات التنوع العرقي والاندماج التقني، فهو يعبر عن الحلول الجديدة لصراعات العالم المعاصر، وفي هذا المقام يذكر Guilford المشار إليه في العجمي (2005) خمسة محاور للإبداع، التي تمثل روح الحياة المعاصرة، هي:

- **الطلاقة Fluency:** تعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سابقة، وهناك عدة أنواع لها هي: الطلاقة اللفظية، وطلاقة المعاني، وطلاقة الأشكال.
- **المرونة Flexibility:** هي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف، ومن أشكال المرونة: المرونة التلقائية، والمرونة التكيفية، ومرونة إعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة.
- **الأصالة Originality:** وهي أكثر الخصائص ارتباطاً بالتفكير الإبداعي، وتعني الجودة والتفرد.
- **التفصيلات Elaboration:** وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة، من شأنها أن تساعد على تطويرها وتنفيذها.
- **الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems:** ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف، والإحساس بالمشكلة يمثل خطوة أولى في عملية البحث عن حل لها، ومن ثم إضافة معرفة جديدة أو إدخال تحسينات وتعديلات على معارف أو منتجات موجودة.

ويؤكد سليمان (2014) أنه لا بد من الاهتمام بتنمية مهارات الإبداع الفني؛ لكونها مساراً علمياً يصقل المواهب وينير العقول، لتتفاعل مع متطلبات الحياة.

ومما سبق نلاحظ أن هناك عدداً كبيراً من النظريات تناولت الإبداع، منها ما يتوافق مع الإبداع الفني كالنظرية الترابطية، وهي ضمن النظريات المعرفية للإبداع التي ستتناولها الباحثة كأساس للتحليل الفني لعينة البحث، والكشف عن تأثير التعدد الثقافي بها.

إن هذه النظرية ترتبط بالمدى الترابطي؛ حيث تذكر التل (2013) أن الإبداع يعد تنظيمياً للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع مقتضيات محددة، فهذه النظرية ترتبط بالإحساس العميق بحيثيات التراكيب، ورؤية العلاقات بين عناصر العمل الفني والتعدد الثقافي.

إن الفنان يعتمد في إبداعية الفن على الربط بين البيئة والسلوك الاجتماعي، من خلال تخزين المثيرات والتعبير عنها بتشكيلات تفسر هذه الارتباطات، وهذا ما يمثل الحل الإبداعي الذي يذكره (Mednik) المشار إليه في عبد الحميد (1997) حيث يرى أن العملية الإبداعية للفن تعتمد على تكوين تداعيات وترابط خبرات، وتشكيلها بتراكيب جديد يحمل في طياته مدخلات حسية ومعرفية واجتماعية وثقافية، داعية المتلقي للتفكير العقلي للبحث والتنقيب عن مضامين التشكيلات التعبيرية في العمل الفني. وفي هذا المجال وضع (Guilford) المشار إليه في التل (2013) بنية العقل للإبداع في التالي:

- **معلومات الأشكال:** تشتمل على المعلومات البصرية الإدراكية.
- **معلومات الرموز:** تشمل الترميز والإشارات.

- **معلومات المعاني:** ترتبط بالمعاني التي تعبر عنها.
- **معلومات السلوك:** ترتبط بالمجتمع والسياسة وتمثل بسلوك الأفراد.

فالفنان يصف المعاني بالرموز والأشكال الفنية؛ ليعبر عن سلوك المجتمع. وتؤكد ذلك (Jennifer) المشار إليها في (2018) Buonincontro أن للتنوع الثقافي والسياسي والاجتماعي دور فعال في تنمية القدرات الإبداعية الفنية لدى الفرد، وفي هذا المقام حدد جروان (2002) معايير محددة يمكن من خلالها تقييم الأعمال الإبداعية وهي:

- **الجدة أو الأصالة،** وهي تعد من أهم محكات الإبداع؛ حيث لا يخلو تعريف للإبداع من هذا الشرط.
- **القيمة أو الملاءمة لمقتضيات الجال،** ويعني ذلك معايير المجتمع وتوجهاته، وهذا المعيار يتصف بالتعقيد؛ لأنه يرتبط بشتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية، وغيرها من المجالات.

فالإبداع التشكيلي يعتمد على الفراغ والعلاقات بين المساحات والتقنيات والأساليب التي تجعل منها المادة الأساسية في الموضوع، فيتحوّل الإبداع الفني في رأي الجاحي (2013) في مضمونه المفاهيمي من شيء جامد مادي إلى وسيلة استعلام وبحث وتساؤل يفترضها الفنان ليصل في تشكيلاته الفنية إلى حلول لها.

## 11.2. المبحث الثاني: الفن التشكيلي السعودي

إن من أصعب لحظات البناء الفني هي التي تبدأ بالخطوة الأولى، وهذا ما يمثل آفاق الفن التشكيلي المعاصر في السعودية؛ نظراً لظروف وفكر المجتمع قبل النهضة العلمية والاقتصادية الحديثة، ومن هذه الومضة الأولى بدأت مسألة الوعي بالذات التي سعى إلى تأكيدها الرواد في محاولاتهم الجادة، وبحثهم في القيمة الإبداعية المرتبطة بالعوامل البيئية والمؤثرات الثقافية والاجتماعية والسياسية في تلك الفترة المهمة من تاريخ المملكة، وهي أعقد حالات التكوين الذاتي للفنان، ويتحدث الناقد الفنان الدكتور عبد الحلیم رضوى عن رأيه في الفنون التشكيلية السعودية والمشار إليه في جان وصدقة (2003: 521) قائلاً: "إن الفن يتطور يوماً بعد يوم، وهو يحاول أن يواكب الركب الحضاري العربي والعالمي، وكان هناك فنانون سعوديون قد وصلوا إلى مرحلة من الإبداع تمكّنهم من منافسة الفنانين الآخرين في العالم".

إن الفنان السعودي لا تقتصر نظريته إلى أنواع التراث الشعبي والفكري والثقافي على التقدير فحسب؛ بل إن العلاقة تمتد إلى التأثير بها، واستلهام معانيها، والاستشهاد بها، سواء كان عن قصد أم بطريقة لا شعورية، فتنوعت اهتمامات الفنان السعودي في سعيه للبحث عن حلول جديدة من خلال الدمج بالمورث الحضاري والانفتاح الثقافي، فحاكى البعض مفاهيم أعمال عالمية ولكن في قوالب إبداعية جديدة.

وتذكر كلٌّ من الحديثي والأصفه (2018) أن الفن السعودي تميز بتنغم القيم الروحية والجمالية في أعماله الفنية، وهذا ما يظهر إبداع الفنان السعودي في فنه عن غيره من الفنون؛ حيث ابتكر أسلوباً فنياً منفرداً يمثل امتداد التراث الثقافي والشعبي للمجتمع السعودي، ممتزجاً بأسلوب الحياة المعاصرة والانفتاح التقني والثقافي والاجتماعي، وفي هذا المقام يذكر الألوسي (2018) أن الأسلوب الفني هو جوهر علاقة الروح بالمادة التي تمثل ثنائية الروح والجسد، وهذا ما يمثل الفن السعودي من خلال تعبيره عن أسلوب الحياة والسلوك وطريقة التفكير للمجتمع السعودي.

وتشير الغامدي (2016) إلى أن الفنان السعودي تغير دوره في الحضارة المعاصرة، ليكون أداة تعين المجتمع على إدراك العالم المحيط، وما يحمله من متضادات وتشابه، وتؤكد ذلك كل من الحديثي والأصفه (2018: 97) في قولهما: "إن الفن التشكيلي السعودي المعاصر تميز بإشراقه عصرياً جديدة، متطورة، مختلفة عن السياقات الفنية التقليدية المألوفة، فأصبح أكثر تعايشاً مع متغيرات العصر، مركزاً كل اهتمامه على الفكرة بالدرجة الأولى في العمل الفني دون التقيد بالأسس الكلاسيكية السابقة".

## 11.3. المبحث الثالث: التعدد الثقافي

في هذا المبحث سوف نتناول مجال التعدد الثقافي للوصول إلى تعبير واضح له، حيث تنوعت تعاريف وشروحات مصطلح الثقافة في العديد من

المعاصرة بجماليات التعبير الفني وما تحمله من عناصر بصرية أسهمت في مد جسور التواصل بينه وبين الشعوب الأخرى وما تحمله من ثقافات بجانبها المادي والمعنوي، وهذه الأعمال الفنية عامل من عوامل البناء والتغيير والتعديل بما تشكله مفرداتها التعبيرية من لغة تواصل؛ فالعمل الفني هو حصيلة جهود الفنان الفكرية والتقنية والتعبيرية التي يقدمها للمتلقي، بهدف إيصال فكرة وهدف محدد عند التذوق الفني، مطوعاً موضوع العمل الفني وفضائه التشكيلي لهذا المفهوم.

#### 11.4. التحليل:

يشير الألوسي (2018) إلى أن العمل الفني يمثل مضموناً فكرياً، عُبر عنه ببناء شكلي، يسهم في طرح إشكالات تعبيرية؛ تحمل في طياتها حواراً جمالياً ذا محتوى ثقافي متنوع، وُفق الفنان في دمجها، ليقدم تنظيمياً فنياً يتميز بالإبداع التشكيلي. لقد أثر التعدد الثقافي على الأسلوب التعبيري للفن السعودي؛ بحيث شكّل أيديولوجية المجتمع السعودي المعاصر الذي يتميز بإبداعية التشكيل الفني.

وقد أبدع عديد من الفنانين التشكيليين السعوديين، في إظهار التعدد الثقافي، بتشكيلات تعبيرية متناغمة، محملة بأيديولوجية المجتمع السعودي المعاصر، نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر كما في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) : مجموعة من الفنانين وأعمالهم الفنية

اسم الفنان	اسم العمل	سنة العمل	رابط العمل
الفنان فيصل سمرا	حقيقة مشوهة	2019	<a href="http://edgeofarabia.com/artists/faisal-samra1">http://edgeofarabia.com/artists/faisal-samra1</a>
الفنان اليمن يسري ديبان	محارم	2010	<a href="http://edgeofarabia.com/artists/ayman-yossri-dayban">http://edgeofarabia.com/artists/ayman-yossri-dayban</a>
الفنان عجلان غريم	جبل الرحمة	د.ت.	<a href="http://edgeofarabia.com/artists/ajlan-gharem">http://edgeofarabia.com/artists/ajlan-gharem</a>
الفنان عبد الناصر غارم	Detail from Camouflage	2013	<a href="http://edgeofarabia.com/artists/abdulnasser-gharem">http://edgeofarabia.com/artists/abdulnasser-gharem</a>
الفنانة شادية عالم	القوس الأسود	2011	<a href="http://edgeofarabia.com/artists/shadia-alem">http://edgeofarabia.com/artists/shadia-alem</a>
الفنانة بسمة فلبان	إسقاطات الحقائق	2013	<a href="http://edgeofarabia.com/artists/basmah-feleban">http://edgeofarabia.com/artists/basmah-feleban</a>

وفيما يلي استعراض لبعض من الأعمال الفنية، للبحث عن دور التعدد الثقافي في إبداعهم التشكيلية وتفردتها عن غيرها.

#### 11.4.1. عمل الفنانة منال العويبي

بعنوان "team Spirit" منتج عام (2016)، مقاس 100\*50 أكرليك على كانفيس، عرض العمل في معرض مفهوم الذات، شكل رقم (1).

شكل (1):



هذا العمل مقسم إلى جزأين: الأول (العلوي) نرى به عدداً من الأشخاص المستمعين، يقفون على أرضية عُشبية خضراء، وفوق ثلاثة منهم غيمة برتقالية اللون، تلمر عليهم، متبعة الفنانة الأسلوب الرمزي في التعبير، وفي الجزء الثاني (السفلي) من العمل، رأس شخص توحى ملامحه بأنه عربي، غطى وجهه بيديه، وأبعد أصابعه عن إحدى عينيه لرؤية من حوله.

لقد أبدعت الفنانة بتوظيف تشكيلاتها التعبيرية: لتمثل أيديولوجية المجتمع السعودي في الوقت الحالي، حيث يمثل الأشخاص في الجزء العلوي من العمل أفراد المجتمع المختلفين بأعراقهم وأجناسهم، وربما دياناتهم

الدراسات؛ كدراسة خليل (2010) الذي عرف الثقافة بأنها طريقة معيشة أفراد المجتمع، مَحْمَلَةٌ بأساليب تفكيرهم ومعارفهم وقيمهم ومعاييرهم الاجتماعية، ودراسة وهبة (2008) التي تذكر أن مصطلح التعدد الثقافي ظهر في العديد من الدراسات الغربية الحديثة، والتي بحثت في قضايا التعددية الثقافية وتفاعل الثقافات، بكونها سمة سائدة للمجتمعات عبر التاريخ. وفي هذا المقام نرى أن مصطلح التعدد الثقافي متشعب وشامل؛ ولكن سنركز هنا على المفهوم الاجتماعي الذي يؤثر على الإنتاج الفني لهذا المصطلح، فالمفهوم السائد للثقافة بحسب رؤية البقاعي (2016: 34) هو " تلك الفنون والآداب والمعارف بشتى مجالاتها التي تظهر بشكل فعاليات وملتقيات ينشطها الأدباء والفنانون المهتمون بالثقافة، والذين يطلق عليهم الطبقة المثقفة، نظراً لما يكتسبونه من معارف، ولاهتمامهم بالعلم والفنون والأدب والفكر".

وتذكر وهبة (2008) أن من الآثار الرئيسية للعولمة في عصرنا الحالي، قلة الارتباط بين المظاهر الثقافية وبين موقعها الجغرافي، نتيجة للاندماج المعلوماتي والتقني، والهجرة، والتجارة، معبرة بذلك عن مفهوم الانتشار الثقافي للحضارات المعاصرة، مما أدى إلى ثقافة فنية تحمل مفاهيم عولمة الحدائق. كما تؤكد بطاوي (2018: 107) أن الثقافة وسيلة من وسائل التواصل الافتراضي تسمح للأفراد بتبني أكثر من هوية واحدة؛ حيث تتنوع وتختلف هوية الشخص بما يتبناه من أفكار، ومنها ما يكون شبيهاً لتوجهات مجتمعة، وأخرى مختلفة، وكيفية توظيفها فنياً في قالب محلي بصورة يتقبلها المجتمع، فالمجتمع الحالي في نظر (Veresiu and Geisler 2019) هو عروق متنوعة لجنسيات مختلفة من الناس اندمجوا في مجتمع معاصر، مكونين تواصلاً ثقافياً متنوعاً.

ويذكر تقرير اليونيسكو (د.ت: 3) "أن التعدد الثقافي أصبح شاغلاً رئيساً من شواغل الحياة الاجتماعية؛ حيث يرتبط بتطور وتنوع القواعد الاجتماعية المعمول بها داخل المجتمعات، وفيما بينها". وهذا ما تؤكد بطاوي (2018) فيما ذكرته عن التعدد الثقافي وما يشمله من ثقافات ومعارف وفنون تقدم تصادماً مكانياً وزمانياً، مما أحدث اضطرابات ثقافية بين القيم والتقاليد، والتطور والمعاصرة عند أفراد المجتمع. وفي هذا المجال تذكر وهبة (2008) أن هذه الاضطرابات الثقافية ينتج عنها تطور للرؤية الفنية للمجتمع، والتي تعرف بالثقافة العامة، والتي بدورها تتغير لتكون ثقافة عالمية، وفي المجال نفسه يذكر عبيدون عدداً من خصائص الثقافة، والمشار إليها في البقاعي (2016) كما يأتي:

- الثقافة ظاهرة إنسانية اجتماعية.
- الثقافة مكتسبة ومتعلمة.
- الثقافة متشابهة الشكل، ومختلفة المضمون.
- الثقافة متواصلة، ومتغيرة باستمرار.

فالثقافة عند البقاعي (2016) هي العادات والتقاليد واللغة والفن والسياسة والعلم والتكنولوجيا، والتي يتميز بها كل مجتمع على حدة، والتي تؤثر بدورها على أفراد ذلك المجتمع، كما توجد عدد من المفاهيم للتنوع الثقافي، منها الذكاء الثقافي، التكيف الثقافي، التعدد الثقافي، الثقافت، الاستيعاب الثقافي، الصدمة الثقافية، وهذه المفاهيم تندمج مع بعضها لدى الفنان مقدمة إبداعاً تشكيلياً يحمل في طياته رموزاً تعبيرية لكل مفهوم منها. وفي هذا المجال تقول بطاوي (2018): إن للتعدد الثقافي دوراً فعالاً في تنمية الثقافة البصرية للمجتمعات، وإثراء جانب تقبل ما هو متاح.

إن للثقافة عدداً من العناصر التي تعتمد عليها؛ فنجد أن (Hofstede et al. 2010) ركز على ثلاثة عناصر أساسية لتشكيل ثقافة الأفراد والمجتمعات فقد رتبها تبعاً لتأثيرها كما يأتي:

- الموروثات الشخصية وهي متعلقة بالشخص، كالقيم.
- موروث الثقافة المتعلقة بجماعة أو صنف كالأساطير والأبطال.
- موروث الطبيعة الإنسانية وهي عالمية كالرموز.

وعليه تؤكد الغامدي (2016) أن الفنان التشكيلي السعودي المعاصر اعتمد على خبرته التقنية والتدريبية محملاً إياها بمضامين ودلائل رمزية تحمل معاني مباشرة أو خفية عن مكتسبات وموروثات ثقافية مختلفة. وفي ذلك يذكر النصار (2010) أن الفنان السعودي برز من خلال أعماله الفنية

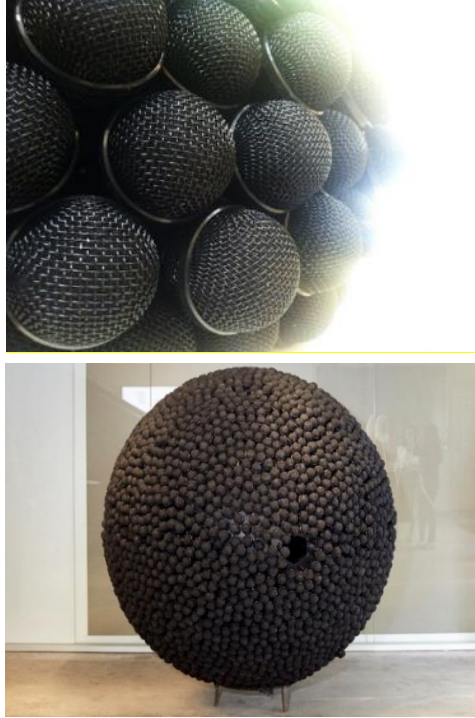


وللمضمون الفكري، الذي نجح الفنان في تقديمه بتوظيف الاتزان والتنوع والوحدة في عناصر العمل الفني.

#### 11.4.3. عمل الفنان أحمد عنجاوي

بعنوان نبض الشارع، أنتج عام 2012، شكل رقم (3):

شكل (3):



يتشكل هذا العمل الفني من عدد كبير من الميكروفونات الصوتية، تم جمعها على شكل دائري، يمثل الكرة الأرضية، ليعبر بها عن نبض الشارع العالمي، وتنوع واختلاف الأصوات فيه، وهي تمثل عملاً فنياً، تفاعلياً، يسجل به أصوات ولهجات مختلفة من أفراد المجتمع، وتطلق في وقت واحد.

لقد استخدم الفنان أسلوباً إبداعياً ليعبر عن تنوع وتعدد الثقافات في المجتمع السعودي، يعمل يتميز بأصاله الفكرة في التشكيل الإبداعي المتمثل بالهيكل العام للعمل، والذي يشبه الكرة الأرضية، وكذلك اختلاف وظيفة العنصر الأساس في العمل الفني للمفهوم المتعارف عليه (الميكروفون)، ومرونة وطلاقة التعبير من خلال الأسلوب التفاعلي للأصوات بلهجات متنوعة ومختلفة، مطابقاً لمفهوم عمل أجهزة التخطيط القلبي، لتقديم مفهوم هذا العمل ليعبر عن نبض الشارع، وكذلك في تطويع هذه الأجهزة الصلبة بتنظيمها على مجسم دائري، ليققل من تأثير هيئتها الصلبة.

شكل (4):



يعد هذا العمل من الأعمال الفنية المميزة التي وفق الفنان في إيصال

ومذاهبهم، ممثلة ذلك بتنوع الألوان والتعبيرات الشكلية على أجسادهم، وما تحمله من زخارف متنوعة، بعضها يتميز بالحدة، والأخرى بالانسحابية، دلالة على الاختلاف بين نمط كل شخص وما يحمله من ثقافة عن الآخر، فمنهم من يحمل ثقافة تندمج بسلاسة بالمجتمع السعودي، وآخر تتصارع معه، وكما ذكرنا توجد غيمة برتقالية اللون، تمطر بغزارة على ثلاثة أشخاص، لا تتضح نوع التشكيلات الزخرفية عليهم، ومن الممكن أن يمثلوا شخصيات تتعرض للقمع والإيذاء؛ لسبب ما يحملون من ثقافة مغايرة، ولكن رغم ذلك هم مستمتعون كالبقية، وفي الجزء السفلي مثلت تصوير واقع بعض الشخصيات في المجتمع السعودي، التي تُظهر رفضها تقبل الثقافات الأخرى، ولكن في الوقت نفسه تسترق النظر لأنها تستمتع به.

لقد عبرت الفنانة -بعد دراسة وتحليل للواقع الحالي للمجتمع السعودي وما يواجهه من تنوع واختلاف في الثقافات والعادات والتقاليد - عن امتزاج المجتمع السعودي بالثقافات الأخرى نتيجة للانفتاح الحضاري والتقني، موضحة الجو السائد في تقبل الآخر والاستمتاع بكل ما تحمله هذه الثقافات -بالرغم من اختلافها- بأسلوب إبداعي تشكيلي، تتميز بأصالة الفكرة، وطلاقة التعبير، ومرونة العناصر، وما تحمله من تفاصيل.

#### 11.4.2. عمل الفنان راشد الشاشي

بعنوان أبواب الجنة، شكل (2)، منتج عام 2013 من مادة الألمنيوم والبلاستيك والأضواء، من موقع (أرب آيدول).

شكل (2):



استخدم الفنان إطارات الشبابيك، مضيئاً لها قطعاً من سلال الطعام البلاستيكية الملونة مختلفة الأحجام، ليعبر عن مدى التشابه بين الممارسات الدينية المختلفة للحياة اليومية، وأماكنها المخصصة من عمائر مختلفة الأحجام، مضيئاً لها الإنارة المخفية؛ لإضفاء روحانية للتعبير الشكلي. لقد استخدم الفنان أحجاماً وألواناً وأشكالاً مختلفة من السلال البلاستيكية داخل مساحات مختلفة الإطارات، ذات الشكل المقوس؛ وذلك لإيصال فكرة انصراف الجميع إلى العبادة على اختلاف أنواعها، واختلاف أجناس وديانات ومذاهب الأشخاص وأعراقهم، وكذلك اختلاف ميولهم وأفكارهم وتوجهاتهم، معبراً عن ذلك بخلفية الشبابيك السوداء الموحية بالغموض والعمق، وبالرغم من التضاد والاختلاف فالجميع يجتمع تحت لواء واحد للعبادة، ويتكاتف بعضهم مع بعض تحت ضوء يضيئ دروبهم المختلفة، ويوحد تضادهم واختلافهم.

إن هذا العمل يصور بشكل واضح مفهوم التعدد الثقافي للحضارة المعاصرة، ومفهوم المجتمع وأسلوبه في تقبل هذا التعدد، والتنوع في الثقافات؛ فالمجتمع السعودي يتميز بتقبل الآخر لما يحمله من أسس دينية تدعو لذلك.

لقد أبدع هذا الفنان في تقديم هذا العمل، بعناصر تتميز بالبساطة، بالرغم من أصالة الفكرة المقدمة ومرورتها، من خلال استخدامه لسلال بلاستيكية؛ حيث إنها تمثل التعدد الثقافي، ومفهوم الفنان عن المجتمع السعودي بأنه قابل للتمازج والانخراط بهذه الثقافات؛ ولكن دون الانسلاخ من الهوية الإسلامية، وهنا تكمن طلاقة التعبير التشكيلي، الممثلة للإبداع التعبيري

من أية معطيات زائفة، مقدماً ثقافات مختلفة متمثلة بألوان الأعين بلا أي أعطية أو تزييف، معبراً عن أصالة الفكرة ومرورها في تبيهاه بيئة خط أفقي مستقيم، مثبت على عامود فولاذي، ليوصل فكرة التساوي والتسامح والاندماج بلا عوائق أو إشكالات.

وقد تميز هذا العمل بالطلاقة في تقديم مفهوم التعدد الثقافي، المتكون من المجتمعات المختلفة، تظهر للمتلقى بلا تزييف، وذلك من خلال أجهزة التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها المختلفة، التي يستطيع الفرد من خلالها تعرف ثقافات مختلفة ومتنوعة، كما هي في الحقيقة بلا تزييف إعلامي أو سياسي.

## 12. نتائج البحث

من خلال تحليل الأعمال الفنية السابقة توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، يمكن تفسيرها من خلال الإجابة عن تساؤل البحث الرئيس: ما دور التعدد الثقافي في إبداع الفن التشكيلي السعودي؟ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

### 12.1. السؤال الأول: ما المقصود بالإبداع الفني؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات والكتب والمراجع، التي تناولت مفهوم الإبداع بشكل عام، والإبداع الفني على وجه الخصوص، وتوصلت الباحثة إلى أن الإبداع الفني يعتمد على توظيف مقتضيات الحياة اليومية للفنان، من خلال تشكيل عناصره التعبيرية، وما تتضمنه من فراغ، وعلاقات بين المساحات والتقنيات والأساليب، وهذا ما يتوافق مع دراسة السنان وآل عيسى (2018).

### 12.2. السؤال الثاني: ما علاقة الإبداع التشكيلي بالتنوع الثقافي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات والكتب التي تناولت مفهوم التعدد الثقافي وعلاقته بالإبداع التشكيلي، ومنها دراسة الغامدي (2016) التي تؤكد أن الفنان التشكيلي السعودي المعاصر اعتمد على خبرته التقنية والتدريبية، محملاً إياها بمضامين ودلائل رمزية، تحمل معاني مباشرة أو خفية عن مكتسبات وموروثات ثقافية مختلفة، وكذلك دراسة النصار (2010) التي تذكر أن الفنان السعودي برز من خلال أعماله الفنية المعاصرة، بجماليات التعبير الفني وما تحمله من عناصر بصرية، أسهمت في مد جسور التواصل بينه وبين الشعوب الأخرى، بما تحمله من ثقافات بجانبيها المادي والمعنوي، مثلت عاملاً من عوامل البناء والتغيير والتعديل ولغة التواصل، فالعمل الفني هو حصيله جهود الفنان الفكرية والتقنية والتعبيرية، التي يقدمها للمتلقى، بهدف إيصال فكرة وهدف محدد عند التدوق الفني، مطوعاً موضوع العمل الفني وفضائه التشكيلي لهذا المفهوم، ومحملاً إياه تشكيلات رمزية، تحمل مضامين التعدد الثقافي، الذي يعيشه المجتمع السعودي في الوقت الحالي.

### 12.3. الثالث: كيف عبر الفنان التشكيلي السعودي المعاصر عن التعدد الثقافي في أعماله الفنية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة باختيار عينة قصديّة من أعمال فنانيين سعوديين معاصرين للتحليل، ومنه توصلت إلى أن الفنان السعودي وقف أمام التعدد الثقافي العالمي وما يحمله من صراعات تعبر عن موقف الباحث عن الهوية المتأصلة بالثقافة البصرية، وما تحمله من مدلولات فكرية واجتماعية. فالهوية كانت من أبرز ما أسهم في تحول الفن التشكيلي السعودي من فن محلي بسيط إلى فن عالمي، حيث توصل الفنان السعودي المعاصر إلى نتيجة معرفية تعتمد على أسس الاندماج الثقافي تحت راية الهوية الموحدة وما تحمله من تأثيرات ثقافية واجتماعية وسياسية، مبدعاً تشكيلات فنية، تحمل مضامين متعددة، وهذا ما أسهم في تطوير المجتمع ودمجه بالمجتمع العالمي.

إن التعدد الثقافي الذي واجهه الفنان السعودي أسهم في تعدد الرؤى الفكرية للموضوع الواحد، حيث إن الفن التشكيلي السعودي المعاصر وصل إلى تميز إبداعي في مجال الفن التشكيلي، من خلال عدد من التحولات منها: الفكرية والاجتماعية والسياسية، والتي نتجت من التعدد الثقافي.

فلسفته الفكرية للمتلقى من خلالها، وذلك باستخدام أجهزة تواصل وإعلان جهوري للجمهور، أعيدت صياغتها الفنية لتحمل مضامين التعدد الثقافي، وتنوع الأجناس في المجتمع السعودي الحالي، ولكن هذه الثقافات اندمجت مع بعضها البعض، مكونة نبضاً واحداً يماثل نبض قلب الإنسان.

### 11.4.4. عمل الفنان محمد آل شايح

بدون عنوان، أنتج هذا العمل في 2019م، ونشره الفنان في صفحته على تويتر، شكل رقم (4):

استخدم الفنان ورق الكانفس وألوان الأكرليك، ويتكون هذا العمل من مجموعة من الشخصيات في المستوى الأعلى من العمل، وتوحي تشكيلاتهم بأنهم نساء، وفي المستوى الأدنى من العمل نرى شخصاً يرتدي القوب الأبيض والشماع، وهو اللبس التقليدي في المملكة وبقائه عدد من الأمتعة المختلفة، مستخدماً الأسلوب التجريدي في التعبير.

لقد حقق الفنان تعبيراً إبداعياً تشكلياً تميز بأصالة التعبير عن واقع المجتمع السعودي في العصر الحالي، ومرورته بتمثيل الشخصيات بمستويات مختلفة ومتنوعة، من حيث اللون وانسدال الشعر وميلان الرأس وتشكيلات الملابس ليمثل التنوع في ثقافات النساء في الوقت الحالي،

وانفتاحهن على الثقافات العالمية، وانخراطهن بها بالرغم من تمسكهن بالثقافة المحلية والهوية الإسلامية، ونرى أن الرجل يقف بشكل مواجه للنساء ويوحي مظهره الخلفي بالاندهاش والتعجب، وذلك بسقوط العقال من مقدمة رأسه وانسداله على كتفيه؛ ولكن مع هذا الاندهاش ما زال واقفاً باعتزاز، حيث لا نجد أي ميول أو ضعف في هيئته. كما تمثل الأمتعة ما يحمله التعدد الثقافي من مفاهيم ومضامين كثيرة متنوعة ومختلفة، منها ما هو مغاير لعادات وتقاليد المجتمع السعودي، ممثلاً ذلك بالتنوع في الخطوط المتعرجة الحادة، ومنها ما يحمل تعبيرات عن حدة المفاهيم بتشكيل الأمتعة باللون الأحمر والبرتقالي، وأخرى تنسجم بسهولة مع ثقافة المجتمع السعودي.

لقد أبدع هذا الفنان بطلاقة التعبير التشكيلي للواقع الحالي للمجتمع السعودي وتأثر النساء وانفتاحهن الكبير على ثقافات المجتمعات الأخرى، وذلك بعد تحليل ودراسة للواقع المعيش.

### 11.4.5. عمل الفنان خالد بن عفيف

بعنوان: العالم، أنتج عام 2016م، شكل رقم (5):

شكل (5):



يتكون هذا العمل من مجسم تشكيلي لخمسة أعين مجردة، مثبتة على حائط، وبؤبؤ كل عين ملون، استخدم الفنان ألواناً متنوعة ومختلفة لتلوين كل بؤبؤ من هذه الأعين، فالأول أعطاه اللون الأخضر، والثاني اللون البرتقالي، والثالث اللون الأزرق الداكن، والرابع اللون الأسود، والخامس اللون الأزرق البحري.

لقد أبدع الفنان في تقديم فلسفته الفكرية عن التعدد الثقافي في المجتمع السعودي، مجرداً هذا التعبير

خصائصه، مراحل، قياسه تدريجياً. عمان، الأردن: دار الفكر.  
الحاجي، آلاء. (2013). تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة. عمان، الأردن: دار الرضوان.

الحديثي، هيفاء والأصقه، شذا. (2018). جمالية الحدس في الفن الإسلامي لدى الفنان التشكيلي السعودي المعاصر. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، إصدار مركز دي بونولتعليم التفكير، 7(8)، 95-104.

خليل، سميرة. (2010). *أساسيات التثقيف المجتمعي بالفن التشكيلي*. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو.

سليمان، طارق. (2014). فاعلية برامج كمبيوتر لتنمية مهارات الإبداع الفني لدى طالبات قسم التربية الفنية بكليات التربية النوعية. *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، بدون رقم مجلد (147)، 233-297.

السنان، مها وآل عيسى، فاطمة. (2018). الرمز في البصرية: الفن السعودي المعاصر أعمال عبد الناصر غارم نموذجاً. *المجلة الأردنية للفنون، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة اليرموك*، 11(1)، 51-69.

الشاشي، راشد. (2013). *أبواب الجنة*. متوفر بموقع: <http://edgeofarabia.com/artists/rashed-al-shashai> (تاريخ الاسترجاع: 2019/9/13)

عبد الحميد، شاكل. (1997). *العملية الإبداعية في التصوير*. القاهرة، مصر: دار قباء.

العجمي، مها. (2005). المشكلات التي تواجه معلمات المرحلة الابتدائية بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية في تنمية الإبداع داخل حجرات الدراسة. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل*، 6(1)، 55-134.

عسكر، صلاح. (1996). حول الإبداع الفني وتفسيره. *مجلة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون*، 1(17)، 54-70.

عفيف، خالد. (2013). *العالم*، متوفر بموقع: <http://edgeofarabia.com/artists/khalid-bin> (تاريخ الاسترجاع: 2019/9/13)

عنجاي، أحمد. (2012). نبض الشارع. متوفر بموقع: <http://edgeofarabia.com/artists/ahmad-angawi> (تاريخ الاسترجاع: 2019/9/13)

العوييل، منال. (2016). *عمل الجماعة*. متوفر بموقع: <https://twitter.com/manalines/status/719515855449690113> (تاريخ الاسترجاع: 2019/9/13) ang=ar

الغامدي، ليلى. (2016). دور المحتوى الرمزي والدلالي للفن التشكيلي السعودي في إثراء الثقافة التشكيلية للمجتمع. جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة جريب.

الغانم، ناصر. (2009). مدى إمكانية إسهام معلم التربية الفنية للمرحلة المتوسطة في إيجاد بيئة إبداعية داخل المدرسة. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

القمش، مصطفى. (2012). *الموهوبون ذوو صعوبات التعلم*. الأردن: دار الثقافة. مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*. القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

النصار، سمر. (2010). *مسيرة الحركة الفنية التشكيلية السعودية: النشأة والتطور*. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المريخ.

وهبة، رباب. (2008). *تفاعل ثقافات متنوعة في تشكيل القيم الجمالية للفن المصري المعاصر*. رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

اليونسكو. (2009-2011). *تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات: موجز تنفيذي*. فرنسا، باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

Abd Alhamid, S. (1997). *Aleamaliat Al'iibdaeiati fi Atlaswir' The Creative Process of Photography*. Cairo, Egypt: Dar Qba'. [in Arabic]

Al Shayie, M. (2019). *Hisab Al Fanan 'Artist's Twitter Account'*. Available at: <https://twitter.com/moooh200/medialang=ar> (accessed on 13/09/2019) [in Arabic]

Al'alusi, S. (2018). *Dirasat fi Alfunun Albisriati 'Studies in The Visual Arts'*. Amman, Jordan: Dar Safa'. [in Arabic]

Albiquei, E. A. (2016). *Altanawue Althaqafia Waealaqatuh Bialqim Altanzimiat*

فالفنان السعودي المعاصر ارتقى من كونه عاملاً حرفياً، أو ناسخاً فنياً، أو مصوراً فوتوغرافياً، إلى فنان تشكيلي مميز، طوّع الخامات والتقنية والأداة لهدف محدد في العمل الفني، جامعاً بين الثقافة العالمية وتحولات العصر المختلفة، والثقافة المحلية بما تحمله من جذور شعبية ودينية، معرفاً العالم على مفاهيم اجتماعية فكرية وفلسفية للمجتمع السعودي، ومسهماً في تطور العلاقات المعرفية من خلال الحوار الحضاري بين فنون العالم والمتلقي.

## 12.4. ملخص النتائج:

ويمكن تلخيص هذه النتائج في النقاط التالية:

1. تعرف الإبداع التشكيلي في الفن السعودي المعاصر.
2. أن الفنان التشكيلي السعودي المعاصر طوّع موضوع العمل الفني وفضائه التشكيلي؛ ليعبر عن التعدد الثقافي الذي يعيشه المجتمع السعودي في الوقت الحالي.
3. عبّر الفنان التشكيلي السعودي المعاصر عن قضايا التعدد الثقافي في مجتمعه، من خلال إبداع تعبيرات تشكيلية متفردة، تعبر عن الواقع الحالي للمجتمع.

## 13. توصيات البحث

- الاهتمام والتعمق بدراسة وتحليل أعمال الفن السعودي المعاصر.
- الاهتمام بدراسة العلاقات التبادلية بين المثيرات الثقافية والاجتماعية للفن بصفة عامة، والفن السعودي بصفة خاصة.
- العمل على إعداد محاضرات وورش عمل، ترتبط بدور التعدد الثقافي في تميز الفنون المعاصرة.
- تقديم زوايا خاصة لدراسة الفن السعودي من خلال رؤى معاصرة للبحوث والدراسات، التي تناول جوانبه الجمالية والفكرية.

## نبذة عن المؤلفين

### شذا إبراهيم الأصفه

قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية. +966504137577، [dralasqha@gmail.com](mailto:dralasqha@gmail.com)، [salasqha@ksu.edu.sa](mailto:salasqha@ksu.edu.sa)

د. الأصفه دكتوراه في فلسفة التربية الفنية من جامعة الملك سعود، أستاذ مساعد، متخصصة في النقد والتذوق الفني، والفنون الإسلامية، ناقدة تحليلية للفنون التشكيلية. مديرة معتمدة من جامعة الملك سعود ومديرة مدربين معتمدة من المعهد المهني ومركز الملك عبدالعزيز للحوار، قدمت عدد من الدورات التدريبية، نشرت 6 أبحاث علمية في مجلات محكمة، أشرفت على عدد من المشاريع البحثية لمرحلة الماجستير.

## المراجع

ابن علي، لونيس. (2012). الثقافة البصرية وصراع الأنساق الثقافية. *مجلة جامعة مولود معمري تيزي- وزو، إصدار كلية الآداب واللغات*، 1(11)، 29-54.

آل شايح، محمد. (2019). *حساب الفنان على التوتير*. متوفر بموقع: <https://twitter.com/moooh200/medialang=ar> (تاريخ الاسترجاع: 2019/9/13)

الألوسي، صفا. (2018). *دراسات في الفنون البصرية*. عمان، الأردن: دار صفاء. بطاوي، أمينة. (2018). الفن المعاصر وتغير القيم: ملامح بروز باراديغم جديد. *مجلة علامات، إصدار سعيد بنكراد*، 1(50)، 105-114.

البقاعي، عبد المجيد. (2016). *التنوع الثقافي وعلاقته بالقيم التنظيمية داخل المنظمات متعددة الجنسيات بالجزائر*. رسالة دكتوراه، جامعة زيان عاشور بجلفة، جلفة، الجزائر.

التل، سهير. (2013). *الإبداع*. عمان، الأردن: دار الفكر.

جان، سليمان وصديقة، إلهام. (2003). *المؤثرات الثقافية والبيئية لفن التصوير بالمملكة العربية السعودية على الفنانات السعوديات*. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر.

جروان، فتحي. (2002). *الإبداع: مفهومه، معايير، مكوناته، نظرياته*،

- organizations: software of the mind Intercultural cooperation and its importance for survival. 3<sup>rd</sup> edition. NY, NY: McGraw-Hill
- Ibn Ali, L. (2012). Althaqafat albasriat wasirae al'ansaqa althuqafati 'Visual culture and the struggle of cultural patterns'. *Journal of Mouloud Mammeri University of Tizi-Ouzou, published by the Faculty of Arts and Languages*, 1(11), 29–54. [in Arabic]
- Jan, I.S. (2003). *Almuatharat Althaqafiat Walbiyyat Lafan Altaswir Bialmamlakat Alearabiati Alsaediati Ealaa Alfananat Alsaediati* 'The Cultural and Environmental Effects of Photography Art in Saudi Arabia on Saudi Artists'. Master Dissertation, Helwan University, Egypt. [in Arabic]
- Jarwan, F. (2002). *Al'ibda: Mathumuh, Maeayirih, Mukuanatih, Nazrayaathi, Khasayisahu, Murahalih, Qiasah tadribuh* 'Creativity: its Concept, Criteria, Components, Theories, Characteristics, Stages, Measurement, and Training'. Amman, Jordan: Dar Al-Fikr. [in Arabic]
- Khalil, S. (2010). *Asasiat Altathqif Almujtamei Bialfin Altashkili* 'Basics of Community Education, Plastic Art'. Cairo, Egypt: The Anglo Library. [in Arabic]
- Majmae Allughat Alearabiati. (2004). *Almaejam Alwasitu* 'Intermediate Dictionary'. Cairo, Egypt: El Shorouq International Library. [in Arabic]
- Salayman, T. (2014). *Faailatan baramij kamibuytirin litanmiat maharat al'iibdae alfaniyi ladaa talibat qism altarbiat alfaniyat bikaliyaat altarbiat alnaweiat* 'The effectiveness of computer programs to develop artistic creativity skills among students of the department of art education at the faculties of specific education'. *Reading and Knowledge Magazine, Egyptian Association for Reading and Knowledge*, n/a(147), 233–97. [in Arabic]
- UNESCO. (2009-2011). *Taqrir Alyunisku Alealmy: Alaistithmar Fi Altanawue Althaqafii Walhiwar Bayn Althqafat: Mujaz Tanfidhi*. 'UNESCO World Report: Investing in Cultural Diversity and Intercultural Dialogue: Executive Summary'. France, Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO).
- Veresiu, Ela, Geisler, M. (2019) .Beyond Acculturation: Multiculturalism and the Institutional Shaping of an Ethnic Consumer Subject. *Journal of Consumer Research*, 45(3), 553–70.
- Wahibati, R. (2008). *Tufaeil Thaqafat Mutanawieat fi Tashkil Alqiam Aljamaliat Lilfan Almisrii Almueasiri* 'Interaction of Various Cultures in Shaping the Aesthetic Values of Contemporary Egyptian Art'. PhD Thesis, Helwan University, Cairo, Egypt. [in Arabic]
- Dakhil Almunazamat Mutaeadidat Aljinsiat Bialjazayiri 'Cultural Diversity and its Relationship to Organizational Values within the Multinational Organizations in Algeria'. PhD Thesis, Zaine Achour University of Djelfa, Djelfa, Algeria. [in Arabic]
- Aleajmi, M. (2005). *Almushkilat alty tuajih muealamat almarhalat alaibtidayiat bimuhafazat al'ahsa' bialmamlakat alearabiati alsaediati fi tanmiat al'iibdae dakhil hajarat aldirasa* 'The problems facing primary school teachers in Al-ahsa governorate, Saudi Arabia, in developing creativity in the classroom'. *The scientific journal of King Faisal University*, 6(1), 55–134. [in Arabic]
- Aleuybyl, M. (2016). *Eamal Aljamaeat* 'Community Work'. Available at: <https://twitter.com/manalines/status/719515855449690113lang=ar> (accessed on 13/09/2019) [in Arabic]
- Alghamdi, I. (2016). *Dawr Almuhtawaa Alramzii Waldalali Lilfan Altashkili Alsaedii fi lithra' Althaqafat Altashkiliat Lilmutamae* 'The Role of The Symbolic and Semantic Content of Saudi Plastic Art in Enriching The Plastic Culture of Society'. Jeddah, Saudi Arabia: Jarir Bookstore. [in Arabic]
- Alghanim, N. (2009). *Madaa 'limkaniat 'lisham Muealam Altarbiat Alfaniyat Lilmarhalat Almutawasitat fi Ijjad Bayyat 'Ibdaeiati Dakhil Almuhtawaa* 'The Extent to Which The Middle School Art Teacher Can Contribute to Creating a Creative Environment Within The School'. Master's Dissertation. King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia. [in Arabic]
- Alhadithi, H. and Alasaqah, S. (2018). *Jamaliat alhadas fi alfana al'iislamii ladaa alfannan altashkili alsaedii almeasir* 'Aesthetic aesthetic in islamic art by the contemporary saudi plastic artist'. *Specialized International Educational Journal, published by the De Bono Center for Thinking Education*, 7(8), 95–104. [in Arabic]
- Alhatimi, A. (2013). *Tiknulujiaa Altaebir Fi Tashkil Ma Baed Alhadathati* 'Expression Technology in Postmodern Formation'. Amman, Jordan: Dar Aldwan. [in Arabic]
- Alnasar, S. (2010). *Masirat Alharakat Alfaniyat Altashkiliat Alsewdyt: Alnash'at Waltatawuru* 'The March of The Saudi Fine Artistic Movement: Creation and Development'. Riyadh, Saudi Arabia: Dar Al-Merreich. [in Arabic]
- Alqamsh, M. (2012). *Almuhubun Dhaww Sueubat Altaelm* 'Gifted and Learning Disabled'. Jordan: Dar Althaqafat. [in Arabic]
- Alsanaan, M., Al eisaa, F. (2018). *Alramz fi albasariti: alfani alsaedii almueasir 'aemal eabd alnnasir gharim namudhaja* 'The symbol in visuals: contemporary Saudi art, the works of Abdel Nasser Garm as a model'. *Almajalat Al'urduniyat Lilfununi, Eimadat Albahth Aleilmii Waldirasat Aleulya fi Jamieat Alyrmuk*, 11(1), 51–69. [in Arabic]
- Alshaashi, R. (2013). *Abwab Aljanat* 'The Doors of Paradise'. Available at: <http://edgeofarabia.com/artists/rashed-al-shashai> (accessed on 13/09/2019) [in Arabic]
- Altul, S. (2013). *Al'iibdae* 'Creativity'. Amman, Jordan: Dar Alfikr. [in Arabic]
- Batawi, A. (2018). *Alfana almueasir wataghayur alqima: malamih biruz baradighm jaded* 'Contemporary art and change of values: features of the emergence of a new paradigm'. *Signs Magazine, Saeed Benkrad's Edition*, 1(50), 105-114. [in Arabic]
- Buonincontro, J. (2018). *Creativity for Whom? Art Education in the Age of Creative Agency, Decreased Resources, and Unequal Art Achievement Outcomes*. *Art Education*, 71(6), 34–7.
- Eafif, K. (2013). *Alealam* 'The world'. Available at: <http://edgeofarabia.com/artists/khalid> (accessed on 13/09/2019) [in Arabic]
- Easkar, S. (1996). *Hawl al'iibdae alfaniyi watafsirih* 'On artistic creation and interpretation'. *Majalat Aljameiat Alearabiati Alsaediati Lilthaqafat Walfinun*, 1(17), 54-70. [in Arabic]
- Einjawi, A. (2012). *Nabad Alshaarie* 'Street Beat'. Available at: <http://edgeofarabia.com/artists/ahmad-angawi> (accessed on 13/09/2019) [in Arabic]
- Hofstede, G.H., Hofstede, G.J. and Minkov, M. (2010). *Cultures and*